

# أساتذة يعرضون الكتاب بالكلمات المسهمة و"السودوكو"

## "يقاطعون" المطالعة بداعي كثرة الانشغالات المهنية وأحدهم اعتقد أن الروائي إلياس خوري مطرب

الأنترنت... عدوا الكتاب!!

حسن الشراوي، استاذ بسلك الثانوي الإعدادي بأسفي، لم يخف أنه قطع علاقته بالكتاب، في مقال توطيد علاقته بالشبكة العنكبوتية، إذ يقضي أمام جهاز الحاسوب وقتا طويلا، في البحث والتغيب، فصرحة اعتقد أن الشبكة العنكبوتية، ضيقت، بشكل كبير، هامش القراءة، وأثرت كثيرا على سوق الكتب، إذ تشير العديد من المؤشرات إلى أنها تراجعت بشكل مخيف، نتيجة المنافسة غير المتكافئة.

الأمر نفسه، صار عليه نجيب الصاخي، استاذ علوم الحياة والأرض، الذي أكد أن ما توفره له الشبكة العنكبوتية يتعدى الكتاب، إذ بإمكاننا الاطلاع على كل ما نرغب فيه على شبكة الأنترنت، التي تضمن لك تعدد المراجع وبتكلفة قليلة، عكس الكتاب الذي غالبا ما يكون ثمنه مرتفعا.

القراءة... طقوس خاصة!

من جانبه، يرى عبد الجليل فروج، مدير التعليم الابتدائي ببنياية أسفي، في تصريح لـ «الصباح»، أن القراءة طقس، يجب أن تتوفر له شروطه، السوسيو-بيكولوجيا التي تنبني على الرغبة الأكيدة في مؤانسة الكتاب ونوعيته، والشروط الحياتية البعيدة عن الضغوطات والإكراهات الزمنية.

ويشير المصدر نفسه، إلى أن مبدأ النفعية ما زال، لحد اليوم، يعتبر المحكم الأساسي في الإقبال على القراءة في صفوف رجال التعليم، نظرا للحاجيات الاجتماعية الملحة، منها الترفي الاجتماعي ومواجهة التحديات المستقبلية. وأرجع المتحدث ذلك، إلى أن أغلب رجال التعليم، ارتبط بهذه القاعدة وأن المدرسة المغربية سارت على هذا النهج منذ سنييات القرن الماضي. ويضيف فروج، أنه لا بد من إعادة الروابط الوجدانية بالكتاب، وهو ما يحتاج إلى توفير شروط أساسية تتمثل في ضرورة قيام المدرسة بهذا الدور، مما يعني إشاعة ثقافة اقتناء الكتاب، واعتباره مصدرا لا محيد عنه في التقفية، رغم منافسة الثورة المعلوماتية.

من جانبه، يرى المصطفى حمزة، مدير الثانوية التأهيلية كشكاط باليوسفية، ومؤلف كتاب «الحاج التهامي الأوبري»، عالم من بادية أحمر، أنه لا يمكن بآية حال، وتحت أية زريعة قطع العلاقة مع الكتاب أو إنهاؤها، معتبرا أن للكتاب دورا أساسيا في صقل مواهب وطاقت المتعلم.

تلاميذ يقاطعون الكتاب

وإذا كان هذا هو حال رجال التعليم، فإن علاقة العديد من التلاميذ، ممن ما زالوا مطالبين بالتحصيل الدراسي، بالكتاب تكاد تكون شبه منعدمة، ولا تتعدى، في أغلب الأحيان، المؤلفات المقررة لهم ضمن المقرر الدراسي. ويؤكد استاذ اللغة العربية،

«الأمر ليس كذلك، فالكلمات المسهمة، هي لعبة رياضية تنشط ذهن وتطهيه حيوية كبيرة، عكس الكتاب الذي يتطلب طقوسا خاصة، وراحة تامة»، يؤكد الأستاذ ذاته.

ما يسري على هذا الأستاذ، يسري على العشرات الآخرين، الذين أعلنوا على استقلاليتهم من القراءة، بمجرد إتمامهم في أسلاك الوظيفة. فسيعد (أستاذ التعليم الابتدائي)، يؤكد أن علاقته بالكتاب انتهت منذ التحاقه بأسلاك الوظيفة «فقد قضيت سنوات في القراءة والإطلاع على الكتب والعديد من المراجع، إلى أن حصلت على الإجازة، والتحق بصوف رجال التعليم، وبالتالي، فانا اليوم في حاجة إلى استراحة بعد سنوات من الاجتهاد والإطلاع».

الأكثر من ذلك، يؤكد المتحدث نفسه، أن الكتاب اليوم لن يضيف إليه شيئا، لأنه لم تعد له قابلية للتلقي، فضلا عن أن المرحلة التي دخلها اليوم من مشواره، هي مرحلة إعطاء ما درسه وتعلمه في مرحلة تكوينه. وإذا كان سعيد قد وضع خطأ فاصلا بينه وبين القراءة، فإن محمد الصالح، استاذ مادة الفلسفة، يؤكد أنه لم يطلع أي كتاب منذ شهور، لكنه لا ينفي، أنه مواظب على اقتناء مجموعة من المطبوعات الدورية والكتب التي تندرج في تخصصه «لأن المهم بالنسبة إلي، ليس هو القراءة في هذه المرحلة التي تتميز بعلاقة سبئية بيني وبين الكتاب، وإنما الاستمرار في اقتناء الكتب، لاني أكيد ساحتاجها يوما ما.

يشار الحديث، من حين لآخر، عن تراجع المقروئية في المغرب بشكل لافت، ويحاول العديد من المختصين البحث عن أجوبة لمازق حقيقي، في وقت تبادر بعض الجهات إلى اتخاذ مبادرات محدودة من أجل التشجيع على القراءة وتوسيع هامشها.

غير أن الأمر يثير قلقا كبيرا، عندما يتعلق بتراجع المقروئية داخل رجال التعليم، الذين أصبحت علاقة الكثير منهم بالكتاب علاقة شاذة، وأضحت الأغلبية منهم، تنفر من الكتاب، في مقابل قضاء وقت غير يسير في التسلية بملء الكلمات المسهمة ولعب السودوكو، وفي أحسن الأحوال الاطلاع على عناوين الجرائد.

أساتذة يخاصمون الكتاب

«لا أنكر أنني لم أطلع أي كتاب، منذ سنة ونصف تقريبا، لأن أغلب التزاماتي المهنية والعائلية، لا تسمح لي بالاطلاع على الكتب أو قراءتها...» يقول رجل تعليم بطنانوية ابن خلدون بأسفي، والذي أكد أن اطلاعه على الكتب وقراءتها لم يعد ممكنا بالنسبة إليه، في ظل التزامات عديدة تكبله، وتجعله غير قادر على مصاحبة الكتاب. بيد أن المتحدث نفسه، أدلى بهذا التصريح، وهو يقضي سويغات داخل مقهى «أسيف» بوسط مدينة أسفي، يداعب الكلمات المسهمة، ويجهد نفسه في الإجابة عنها، دون أن يبادر إلى مطالعة كتاب.

## استمارة: 90 في المائة من المستجوبين لا يقرؤون

أذهان المستهدفين، بما في ذلك كتب البرنامج الدراسي، حتى اقتنع بها الجميع بدل تقليد القراءة الذي عاد في خبر كان بالتمام والكمال.

لماذا لا تقرأ؟

كشفت الاستمارة أن 95 في المائة من التلاميذ الذين أجابوا بالنفي في موضوع القراءة، أكدوا أن الأنترنت يعفيهم من ذلك، غير أن الاستمارة كشفت أيضا أن التلاميذ المعنيين لا يقرؤون على الأنترنت، ما دامت كل اهتماماتهم تنصب حول المدرسة، التي بينت الاستمارة أيضا الإدمان عليها بشكل مثير، وأحيانا بدون أهداف. وجاء في جواب أحدهم «المهم أنا نشأنا ليل ونهار»، أما 5 في المائة من الذين لا يقرؤون، فبرروا ذلك بمشاهدة التلفزيون، وغياب المكتبة، وجاء في جواب أحد

أفضل نتائج استمارة انجزتها «الصباح» في موضوع القراءة استهدفت عينة من التلاميذ، مكونة من 100 ممتدرس بالتعليم الثانوي التأهيلي، من بينهم 50 تلميذة، إلى خلاصة مفادها أن تلك العينة، وهي من مختلف المستويات، لا تعبر أي اهتمام للقراءة، بل وأحيانا تتهكم منها. في هذه الورقة، نرصد تلك المعطيات الإحصائية على ضوء الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة.

هل تقرأ؟

أجاب 90 في المائة من المستهدفين بالنفي، بينما 10 في المائة، من بينهم 70 في المائة تلميذات، أبدوا اهتمامهم بالقراءة. ويبدو، من خلال هذه النسبة، أن التلاميذ لا يبرمجون القراءة في جدول أعمالهم اليومي حتى في لحظات الفراغ. ويستفاد من تلك المعطيات أن الكتاب، بشكل عام، ليعني له في

بيت القصير

## تربية على التزوير

عبد الكريم مفضال

بعد صدور العمود المنشور ضمن الصباح التربوي يوم الأربعاء قبل الماضي، تحت عنوان «لا تكافؤ، والذي تناول موضوع التقويم والامتحانات ونقط المراقبة المستمرة، وما يعتره من محسوبة ومزاجية تضرب مصداقيته في الصميم، توصلت برسالة من عبد الرحمان ساجد، أستاذ ببنياية عين الشق يعرض فيها ما هو أفظع مما تناوله العمود إياه.

ولإعطاء فرصة للأستاذ للتعبير عن همومه التربوية بصدد الموضوع ذاته، الذي اختار له عنوان «انتقال العدوى»، سأعرض رسالته كما هي دون تعليق. يقول الأستاذ عبد الرحمان ساجد:

«لم تكن نظن أن التزوير سيطول وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، بعدما كان معشاه في وزارة الداخلية في العهد السابق، وذلك رغم خطابات الملك محمد السادس المتكررة في السنوات الأخيرة التي يعطي فيها تعليمات جلالته لإصلاح التعليم.

هل بإنجاح تلاميذ التعليم العمومي من السنة الأولى ابتدائي إلى الالتحاق بالتعليم الثانوي التأهيلي ينقط أقل بكثير من المعدل ستكون أجيالا تتبارى على المستوى الدولي على أحسن تحصيلا؟

وسأعطي مثلا بتلاميذ المستوى السادس ابتدائي، إذ يتم تزوير نقط المراقبة المستمرة من (1 على 10) في أغلبية المواد التي حصل عليها التلميذ عند أستاذه فتصبح (8 على 10) بدون إذن واضع النقطة، فما هو دور الأستاذ، وكيف يتم التلميذ سنته الدراسية بعد أن عرف أن أستاذه لا دور له ولا مهمة له ويشرب الماء ممزوجا بالنقط التي كان يعطيها إياه الأستاذ طيلة الدورة الدراسية؟

إن أغلبية الأساتذة يكون جوابهم الضفي حول تزوير النقط هو أن الإدارة لا تقبل منهم نقطا أقل من المعدل حتى لا تسجل عليهم نسبة نجاح ضعيفة على مستوى النياية أو الأكاديمية.

فهل محاربة الهدر والتكرار التي تتغنى بها الوزارة هي تكوين أجيال من الأميين بنسبة 100 في المائة؟

وهل بهذه النسبة ستتحسن رتبة المغرب على الصعيد العالمي؟

وهل يقبل المسؤولون في جميع المستويات أن ينجح أبناؤهم بنقط تقل عن (3 على 10) وتزور في ما بعد لتصبح أكثر من (7 على 10) و (8 على 10)؟

وهل بهاته المعدلات المزورة يتم قبولهم في المدارس والمؤسسات العليا سواء بالمغرب أو خارجه كي يحصلوا في ما بعد على دبلومات تؤهلهم لمناصب عليا؟ رفضت الحكومة المغربية في الأونة الأخيرة ترتيب المغرب في درجات متأخرة، فهل بهذا التزوير يتم تحسين هذه الرتبة؟

ورجوعا إلى الامتحان الموحد لنيل شهادة الدروس الابتدائية، ألا يمكن إلغاء مهزلة الامتحان الموحد للدورة الأولى والمراقبة المستمرة، والاعتماد فقط على النقط التي يحصل عليها التلميذ في امتحان آخر السنة مع ترك نسبة 0,25 للمراقبة المستمرة طيلة السنة الدراسية ليشعر التلميذ بأن لا فائدة في التزوير؟

ويضيف الأستاذ نفسه في حيز آخر أن له من الوثائق ما يستدل به على واقعة التزوير. ويقتي السؤال: هل يحق للمسؤولين أن يشيدوا مستقبلا بارتفاع نسب ومؤشرات النجاح؟

ماذا تقرأ؟

كما سلف ذكره، فإن 10 في المائة فقط من الفئة المستهدفة من الاستمارة عبروا عن اهتمامهم بممارسة القراءة، غير أن 60 في المائة منهم يركزون، حسب ما جاء في أجوبتهم، على قراءة المجلات والجرائد، دون أن يذكروا اسم كتاب واحد، في ما 40 في المائة، وأغلبهم تلميذات، أكدوا أنهم يمارسون قراءة الكتب الدينية، وأشاروا إلى بعض عناوينها، بينما واحدة فقط ذكرت أنها تطالع القصص دون أن تشير إلى أي عنوان.

عبد اللطيف الرامي (وجدة)

2 ANS GARANTIE

Un ami te surprend toujours

LES DEALS entre Amis

MEGANE

À PARTIR DE 169 000 DH TTC, MEGANE EXTREME À PRIX D'AMIS. Jusqu'au 28 février, Mégane Extrême avec : volant cuir, régulateur de vitesse, lecteur CD MP3, projecteurs antibrouillards, sellerie exclusive ainsi que des remises allant jusqu'à 25 000 Dh et des offres de financement\* exceptionnelles dans tout le réseau Renault.

RENAULT ASSISTANCE 24h/24h

RENAULT